[343] يصلون الى المشرق، فاراد الناس ان ينهوهم عن ذلك رسول ا صلى ا عليه وآله ثم امهلهم وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه مما يجدون من صفته. فلما كان بعد ثالثة دعاهم صلى ا عليه وآله الى الاسلام فقالوا: يا ابا القاسم ما اخبرتنا كتب ا عزوجل بشئ من صفة النبي المبعوث بعد الروح عيسى عليه السلام الا وقد تعرفناه فيك الا خلة هي اعظم الخلال آية ومنزلة واجلاها امارة ودلالة. قال صلى ا عليه وآله: وما هي ؟ قالوا: انا نجد في الانجيل من صفة النبي الغابر 1 من بعد المسيح انه يصدق به ويؤمن به وانت تسبه وتكذب به وتزعم انه عبد، قال: فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبى صلى ا عليه وآله الا في عيسى عليه السلام. فقال النبي صلى ا عليه وآله: لا، بل اصدقه واصدق به وأؤمن به واشهد انه النبي المرسل من ربه عز وجل واقول: انه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولاضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، قالوا: وهل يستطيع العبد ان يفعل ماكان يفعل وهل جائت الانبياء بما جاء به من القدرة القاهرة ألم يكن يحيى الموتى ويبرى الأكمه والابرص وينبئهم بما يكنون 2 في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم، فهل يستطيع هذا الا ا عزو جل أو ابن ا، وقالوا في الغلو فيه واكثروا، تعالى ا عن ذلك علوا كبيرا ؟ فقال صلى ا عليه وآله: قد كان عيسى اخى كما قلتم يحيى الموتى ويبرى الأكمه والأبرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدخرون في بيوتهم، وكل ذلك باذن ا عز وجل وهو عز وجل عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف، فقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وامشاجا 3 يأكل الطعام ويظمى وينصب باربه 4 وربه

_____ 1 - الغابر: الماضي والباقى. 2 - كننت الشئ: استرته، واكننته في نفس: اسررته. 3 - المشاج: الاخلاط. 4 - ينصب باربه: يتعقب بسبب حاجته، ويمكن ان يكون كناية عن الذهاب الى الخلاء.

_____